أولا: تعريف أدوات البحث العلمي:

هي أدوات لجمع المعطيات وسيلة للتقصي العلمي يستخدمها الباحث في مجاله معتمدا على مجموعة إجراءات منهجية تختلف من حقل إلى آخر ومن بحث إلى آخر، في نفس الحقل الواحد تحدد حسب طبيعة المراد تجميعها طبقا لهدف البحث وطبيعة الإشكالية كما أن اختيار واحدة منها مرهون بما تتوفر عليه التقنية في حد ذاتها من إمكانيات.(نفوسي.ل، 2015، ص 119)

هي مجموعة الوسائل والطرق والأساليب والإجراءات المختلفة التي يعتمد عليها في جمع المعلومات الخاصة بالبحث العلمي وتحليلها.(شروخ.ص، 2003، ص 23)

ثانيا: الملاحظة: الملاحظة هي استعمال كل الحواس وشعور بطبيعة الموقف وكل ما يحيط به واستعمال كل الحواس الضرورية لموقف الملاحظة، وهذا يعني حالة تركيز قصوى للظاهرة موضوع الملاحظة فتركيز الملاحظة يعني متابعة كل تفاصيلها ومتابعة كل ما يحيط بها من مؤثرات داخلية وخارجية، يمكن أن تعطينا تفسيرات متعددة للفعل في أثناء حدوث الظاهرة.(قاسيمي.ن، 2017، ص120)

فهي مشاهدة الوقائع على ما هي عليه في الواقع، وهي نوعان:

1- **ملاحظة بالمشاركة:** وهي تجري أثناء مشاركة الباحث للمبحوثين في الأنشطة التي يقومون بها ويكثر الأنثروبولوجيون من الاعتماد عليها، كما أنها تستخدم في دراسة أساليب التفاعل الاجتماعي بهدف جمع أكبر قدر من المعلومات وقد تكون المشاركة كاملة أو جزئية، وقد تكون الملاحظة بالمشاركة صريحة يعلن فيها الباحث الجماعة بأهدافه من المشاركة أو قد تكون مضمرة مستترة لا يعرف الباحث الجماعة بنفسه وأهدافه ونواياه.

1.1شروط استخدام الملاحظة بالمشاركة:

- جمع أكبر قدر ممكن من المعلومات المتاحة من مصادرها المختلفة عن المجتمع المبحوث.
- الاعتماد على شخصية رئيسية مناسبة في المجتمع المبحوث والتعرف على قادته الرسميين.
- في المشاركة الصريحة يجب الاستعانة بالقادة الإخباريين لتقديمه إلى الجماعة.
- يجب تدريب كل من له علاقة بالملاحظة على حسن أدائها.
- يجب أن يشارك الباحث المجتمع المبحوث اهتماماته.
- على الباحث تجنب إثارة حساسية الجماعة.
- على الباحث أن يجيد الحصول على إجابات دون توجيه أسئلة.
- على الباحث التمكن من لغة المجتمع.

2.1تقييم الملاحظة بالمشاركة:

أ- الإيجابيات:

- صدق البيانات وكثرتها لأنها جمعت من بيئتها.

- إطلاع الباحث بحكم الممارسة على الجوانب الخفية من سلوك الجماعة وقدرته على مناقشة ما لا يقدر الغريب عن الجماعة على مناقشته.

ب- السلبيات:

- تأثر النتائج بشخصية الباحث واهتماماته وإمكان التحيز من قبله في تقويم البيانات المجنوعة.
- المشكلة الأخلاقية عند العمل بالمشاركة المستترة لكونها قريبة من سلوك التجسس.
- صعوبة التطبيق لحاجتها إلى كفاءات خاصة بالملاحظ وتباين النتائج تبعا لمدى توافر هذه الكفاءات في الملاحظين المختلفين.

2- **الملاحظة دون مشاركة:** وهي ملاحظة بسيطة يراقب الملاحظ بها الجماعة دون مشاركة في أنشطتها، مع تجنبه قدر الإمكان الظهور في الموقف كي لا يؤثر على الملاحظين وسلوكهم الطبيعي ويسجل ما يراه في سجل الملاحظات المعد مسبقا.

1.2خطوات تطبيق الملاحظة دون مشاركة:

- تحديد الأهداف المتوخى بلوغها بالملاحظة.
- تحديد الوحدات التي ستلاحظ وإعداد جدول الملاحظة.
- تحديد برمجة تنفيذ الملاحظة من حيث الزمان والمكان.
- استقبال المعلومات في نطاق الملاحظة تبعا لمقتضيات البحث.
- تدريب الملاحظين المشاركين على الملاحظة العلمية واستخدام جداول الملاحظة.

2.2تقييم الملاحظة دون مشاركة:

أ- الإيجابيات:

- طريقة جيدة لدراسة عدة أنواع من الظواهر الإنسانية التي لا يمكن دراستها إلا بالملاحظة.
- الجهد المطلوب أقل من مثله عند تنفيذ طرائق أخرى.
- تتيح جمع البيانات في ظروف سلوكية عادية وفي وقت حصولها.
- لا تعتمد كثيرا على الاستنتاجات وتساعد على تطوير مخطط جمع المعلومات.

ب- السلبيات:

- يتغير سلوك الناس حين يشعرون بأنهم قيد الملاحظة.
- تتأثر الملاحظة بظروف البيئة الطبيعية والاجتماعية والثقافية.(شروخ.ص، 2003، ص 29-34)

ثالثا: المقابلة: لها العديد من التعريفات من بينها:

1. هي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد الذين تم سحبهم بكيفية منعزلة، غير أنها تستعمل في بعض الحالات إزاء المجموعات من أجل استجوابهم بطريقة نصف موجهة والقيام بسحب عينة كيفية بهدف التعرف بعمق على المستجوبين.(أنجرس.م، 2004، ص 197)

كما أنها محادثة موجهة يقوم بها فرد مع آخر أو مع آخرين بهدف الحصول على المعلومات اللازمة للاستخدام في بحث علمي، أو في التوجيه والتشخيص والعلاج أو من أجل معرفة حقيقة أمر محدد وجوهر المحادثة السؤال والجواب.

2. أنواع المقابلات:

أ- حسب الأهداف:

- **مقابلات مسحية**: تهدف إلى إجراء مسح اجتماعي لأجل مواجهة مشكلة معينة من مشكلات المجتمع.
- **مقابلة تشخيصية**: وتهدف إلى فهم مشكلة معينة وتحديد أسبابها وخطورتها.
- **مقابلة علاجية**: وتهدف إلى مساعدة العميل على معرفة علته وعلاجها أو التخفيف من معاناته.
- **مقابلة توجيهية أو إرشادية**: تهدف إلى تمكين العميل من فهم مشكلاته وحلولها على نحو أفضل.

ب- حسب الأسئلة:

- **مقابلة مقفلة**: وتكون إجابات أسئلتها نعم أو لا أو موافق أو غير موافق.
- **مقابلة مفتوحة:** وأسئلة هذه غير محددة الإجابة.
- **مقابلة مقفلة – مفتوحة:** تجمع بين النوعين السابقين.(شروخ.ص، 2003، ص 35-36)

كما توجد أنواع أخرى تتمثل في:

- **المقابلة غير الموجهة أو المكثفة أو البؤرية:** هي ذلك النوع الذي يتسم بأكثر حرية للمبحوث حيث يتم فيه عرض موضوع عام عليه ولا يتدخل الباحث إلا استنادا على توجيه خطاب المبحوث، هنا للمبحوث الحرية المطلقة في توجيهه بنفسه لمسار البحث ولا يتدخل الباحث إلا نادرا لدفع وتيرة المقابلة للتدقيق في بعض النقاط ومحددا في الوقت ذاته مواضيع فرعية بنفسه يتم تحليلها فيما بعد من طرف الباحث.
- **المقابلة نصف الموجهة أو غير المقننة:** في هذه الحالة تطرح على المبحوث مجموعة من الأسئلة استنادا على دليل المقابلة المحضر مسبقا، سيمكن هذا الدليل الباحث من الاستفسار حول بعض المواضيع المحددة مع تمكينه من طرح مواضيع أخرى أو زوايا من الموضوع، كما يتم اللجوء إلى أسئلة مكملة تساعد على دفع وتيرة المقابلة ودفع المبحوث للتعبير والحديث أكثر.
- **المقابلة الموجهة أو المقننة:** هذا النوع من المقابلة مبني بشكل صارم الأسئلة محددة بشكل دقيق وتسلسلها معد مسبقا، هي مهمة عندما نود إجراء عدد كبير من المقابلات في هذه الحالة يجب أن يحضر الباحث دليل مقابلة يحتوي على مجموعة من الأسئلة عددها أكبر من التي تحتويها المقابلة نصف الموجهة بدون الاعتماد على الاسئلة المكملة، كما عليه أن يحترم تسلسل الأسئلة كما هي فيه مما يحد من حرية تعبير المبحوثين.(نفوسي.ل، 2015، ص 138-140)

3.تقييم المقابلة:

أ- الإيجابيات:

- المقابلة أداة مناسبة إذا كان المبحوث لا يعرف القراءة والكتابة.
- تعطي معلومات إضافية أثناء الحوار مع المبحوث.
- تتيح للباحث شرح الأسئلة.
- نسبة الإجابة على الأسئلة مرتفعة.
- يتعرف الباحث فيها على الذي أجاب عن أسئلته ويمكن العودة إليه لتوضيح بعض الإجابات أو لاستكمالها.
- رؤية الباحث للمبحوث تتيح للأول استخدام الملاحظة للتحقق من المعلومات التي تجمع من الثاني.

ب-السلبيات:

- بطء التنفيذ والحاجة إلى وقت طويل والجهد كبير لجمع المعلومات.
- الصعوبة الناشئة عن رغبة المبحوث في تضخيم الأحداث وتوكيد الذات.
- إمكان تأثير الباحث في المعلومات الكجموعة ودقتها.
- امتناع المبحوث عن الإجبة عن بعض الأسئلة.(شروخ.ص، 2003، ص 40)

رابعا: الاستبيان:

1.الاستمارة: هي إحدى الوسائل الشائعة الاستعمال للحصول على معلومات وحقائق تتعلق بآراء واتجاهات الجمهور حول موضوع معين أو موقف معين، وتتكون من جملة من الأسئلة توزع على فئة من المجتمع (العينة) بغرض الحصول على بيانات واقعية.(المغربي.ك، 2006، ص135)

فهي تقنية مباشرة للتقصي العلمي تستعمل إزاء الأفراد وتسمح باستجوابهم بطريقة موجهة، ذلك أن صيغ الإجابات تحدد مسبقا والقيام بسحب كمي بهدف إيجاد علاقات رياضية والقيام بمقارنات رقمية، وتعرف غالبا بسبر الآراء، وهي وسيلة للدخول في اتصال بالمخبرين بواسطة طرح الأسئلة عليهم بهدف استخلاص اتجاهات وسلوكات مجموعة كبيرة من الأفراد انطلاقا من الأجوبة المتحصل عليها.(أنجرس.م، 2004، ص 204)

2.خطوات الاستبيان:

- تحديد أهداف الاستبيان.
- تحديدة نوعية المعلومات المطلوبة.
- تحديد الجهات التي سيوزع عليها الاستبيان.
- تحديد نوع الاستبيان.
- تحديد عدد الاستبيانات.
- وضع مسودة أولية للاستبيان.
- استشارة خبراء وتعديل المسودة حسب هذه الاستشارة.
- اختبار تجريبي.
- مقارنة نتائج الاختبار التجريبي بنتائج مشروعات مماثلة وتعديل الاستبيان.

- وضع مخطط زمني لتنفيذ المشروع ككل.

3.تقييم الاستبيان:

أ- الإيجابيات:

- التكاليف مناسبة لعدد الاستمارات المعدة وشكل توزيعها.
- تتطلب كفاءة أقل من المقابلة.
- يمكن استجواب عدد كبير جدا من الناس بهذه الأداة.
- تتيح للمبحوث وقتا للتفكير والإجابة.
- جمعها وتوزيعها سهل.

ب-السلبيات:

- نسبة كبيرة من الاستمارات الموزعة بالبريد إما لا تصل إلى المرسل إليهم أو لا تعود إلى المرسل.
- لا يمكن استخدامها حيث تنتشر الأمية.
- قد لا يفهم المبحوث بعض الأسئلة.
- بعض المبحوثين يكرهون الرد الكتابي.(شروخ.ص، 2003، ص 44-46)

4.طريقة صياغة الأسئلة:

يجب أن تهدف صياغة السؤال أولا وقبل كل شيء إلى جعله مفهوما من طرف كل المبحوثين إن وضوح السؤال هو الضمانة المؤكدة كي تكون الأجوبة ملائمة، وتتمثل طرق صياغة الأسئلة في:

- ينبغي أن يحتوي كل سؤال على فكرة واحدة فقط وبالتالي نتجنب الأسئلة الغامضة.
- يجب أن تكون عبارات السؤال حيادية بهدف تجنب التأثير في المبحوث لأننا إذا اقترحنا عليه شيئا ما فقد نؤثر فيه.
- يجب أن تكون العبارات بسيطة والنص خاليا من المفردات المتخصصة والمجردة أثناء تحرير السؤال ينبغي إذن توظيف العبارات والمفردات التي تمثل جزءا من لغة المجتمع المدروس.
- ينبغي أن يكون السؤال قصيرا قدر المستطاع وذلك لتجنب سوء الفهم.
- ينبغي أن يكون السؤال واضحا لتفادي عدم الدقة.
- ينبغي أن يكون السؤال معقولا أي ضرورة تفادي السبق والتذكر المبالغ فيهما.(أنجرس.م، 2004، ص 249-251)
- عدم وضع أسئلة غير مهمة أو أسئلة سطحية.
- يجب أن لا توحي الأسئلة للمبحوث بإجابة معينة عليها.
- تراعى في أسئلة الاستبيان التدرج من العام إلى الخاص.(بوحوش.ع، والذنيبات.م، 2016، ص 71)